دور علم الصرف و مكانته و معالم التكامل بينه وبين العلوم الأخرى في ضوء القرائن اللّفظية "السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"

شريفة شوشة *
[1]جامعة عمار ثليجي (الأغواط)
مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب
c.choucha@lagh-univ.dz

الإرسال: 2021/10/20 **القبول:**2022/05/20 **النشر:** 2022/06/01.

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى كشف دور علم الصرف ومكانته ، ومعالم تكامل همع العلوم الأخرى في ضوء القرائن اللّفظية ، وكشف أثر القرائن الصرفية في تعليمية قواعد اللّغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ؛ حيث احتوى البحث على هذه العناصر لحل إشكالية البحث المتمثلة في دور الصرف من خلال القرائن اللفظية وتعليمية قواعد اللّغة العربية.
و من النتائج المتوصل إليها ما يلي: لعلم الصرف مكانة هامة في اللّغة العربية و بين علوم اللغوية ، فكل هذه العلوم تستعين به في كشف أبنية الكلمات واشتقاقاتها ، كما أن له أثرا واضحا في القرائن اللّفظية ، وفي تعليمية قواعد اللّغة العربية في السنة الخامسة ابتدائي.

الكلمات المفاتيح: اللّغة العربية ، علم الصرف ، العلوم اللغوية ، القرائن اللّفظية ، الخامسة ابتدائي.

*المؤلف المرسل.

The role of morphology and its status and features of integration between it and other sciences in the light of verbal clues, the fifth year of primary school as a model.

Abstract:This study aims to reveal the role and status of morphology, and the features of its integration with other sciences in the light of verbal clues, and to reveal the impact of morphological clues on teaching Arabic grammar for the fifth year of primary school; Where the research contained these elements to solve the research problem represented in the role of exchange through verbal clues and teaching Arabic grammar. Among the results reached are thefollowing: Morphology has an important place in the Arabic languageand among linguistic sciences, all of these sciences use it in revealing the structures of words and their derivations,and it has a clear impact on verbal clues, and in teaching Arabic grammar in the fifth year of primary school.

Key words:: Arabic language, morphology, linguistic sciences, verbal clues, fifth graders.

1- مقدّمة: لقد شهدت اللغة العربية العديد من التطورات الهامة في البحث العلمي وقد شمل هذا التطور جميع مستوياتها اللغوية الصوتية و الصرفية والنحوية ، و نخص بالذكر التطور الذي شمل الصرف العربي في الفكر اللساني ، كما لقي الصرف العربي مكانة كبيرة في البحث اللغوي القديم والحديث ، ومن بين أبرز الدراسات اللسانية العربية الحديثة التي أعطت أهمية للصرف العربي نجد ما جاء به تمام حسان في نظرية القرائن التي جعلت من الصرف شقاً مهماً منها للوصول إلى المعاني المقصودة ، ويظهر ذلك من خلال الاطلاع على جزء مهم منها وهو القرائن اللفظية ؛ حيث يهدف البحث إلىكشف دور علم الصرف ومكانته ، ومعالم تكاملهمع العلوم الأخرى في ضوء القرائن اللفظية ، وكشف أثر القرائن الصرفية في

تعليمية قواعد اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، من هنا كانت إشكالية بحثنا كما يلي :ما هودور علم الصرف وما هي مكانته ، وما هي معالم التكامل بينه وبين العلوم الأخرى في ضوء القرائن اللفظية وما هو أثر القرائن الصرفية في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة أنموذجا ؟

و قد بني بحثنا على الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى: هناك علاقة تكاملية لعلم الصرف والأصوات والتركيب في ضوء القرائن اللفظية ، الفرضية الثانية: يكمن دور علم الصرف في القرائن اللفظية من خلال قرينة الصيغة في إثراء اللغة و إضافة الجديد إليها من خلال الصيغ الاشتقاقية ، الفرضية الثالثة: لعلم الصرف و علوم اللغة(النحو والأصوات) أهمية كبيرة في تعليمية قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، حيث تعتبر أجزاء مكملة لبعضها ، الفرضية الرابعة: هناك أثر كبير للقرائن الصرفية في تعليمية قواعد اللغة العربية من خلال كتاب اللغة العربية اللسنة الخامسة ابتدائي ، الفرضية الخامسة: يكمن دور التكامل بين علم الصرف وعلم النحو وعلم الأصوات في تعليمية قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في إكساب المتعلم كفاءة لغوية بالإضافة إلى إتقان المهارات اللغوية و الحفاظ على اللغة العربية.

و لتحقيق أهداف و فرضيات البحث وحل الإشكالية المطروحة ، تم التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالبحث ، و قد التطرق في البداية البحث إلى تعريف اللغة العربية وأنظمتها(علم النحو ، و الأصوات ، الصرف) ، أما العنصر الثاني فقد كان بعنوان مفهوم القواعد وعلاقة بين علم الصرف و النحو و الأصوات ، أما العنصر الثالث فكان بعنوان العلاقة بين علم الصرف وعلم النحو و علم الصوت في ضوء القرائن اللفظية ، وقد عرفنا فيه القرائن اللفظية ، وقد تم التطرق فيه للقرائن اللفظية القرائن الصوتية الصرفية و التركيبية المذكورة في نظرية القرائن لتمام حسان ، وذلك لكشف معالم التكامل بين هذه العلوم (علم الصوت والصرف والنحو) في ضوء القرائن اللفظية ، وذكر أهم المسويات اللغوية الواردة في القرائن اللفظية ، وقد كان العنصر الأخير بعنوان أثر القرائن الصرفية في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، ورصدنا أثر هذه القرائن الصرفية والصوتية والنحوية في تعليمية قواعد اللغة العربية من خلال استعانتنا بكتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا ، وذلك من خلال إدراج بعض النماذج التي تبرز علاقة الصرف بالنظرية القرائن في ضوء

القرائن اللفظية ، ووضعنا في نهاية بحثنا خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إلها مع بعض النصائح والاقتراحات ، و في البداية قد عرفنا مصطلح(اللّغة) لغة واصطلاحا كما يلي:

2-تعريف اللغة و أنظمتها: وقد جاء في لسان العرب في مادة (ل.غ.و) «"اللَّغو في لسان العرب ما كان من الكلام غير معقود عليه واللُّغة "اللُّسنُ ، أصلها لغوة وقيل أصلها لغي أو لغو ، الجمع لغاتولغون...واللغّو هو النّطق"»[1].أما اصطلاحا :فلقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم اللُّغة واخترنا من هذه التَّعريفات «"تعريف العالم اللُّغوي دي سوسير"de saussure" حيث يرى أنَّ اللّغة في جوهرها نظامٌ من الرّموز الصَّوتية أو مجموعة من الصُّور اللَّفظية تُختزن في أذهان أفراد الجماعة اللُّغوية وتستخدم للتَّفاهم بين أبناء مجتمع معيَّن ، ويتلقَّاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السَّماع"»[2]. و قد تميزت اللّغة العربية بالعديد من الأنظمة و من أبرزها النحو والصرف و الصوت ، وبما أن لهذا البحث علاقة باللّغة العربية وأنظمتها (مستوياتها) فقد تم تعريف اللّغة العربية كما يلي :

2-1- تعريف اللّغة العربية: اللّغة العربية هي لغة العروبة و الإسلام ، و أعظم مقومات القومية العربية ، وهي لغة حية قوية ، عاشت دهرها في تطور ونماء ، واتسع صدراها لكثير من الألفاظ الفارسية ، والهندية و اليونانية و غيرها ، وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة و الطب ، والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوربيين ، كما كانت اللغة العربية أداة التفكير والنشر والثقافة في بلاد الأندلس ، التي أشرقت منها الحضارة على أوربا ، فبددت ظلماتها ، وقشعت عنها سحب الجهالة ، ودفعتها إلى التطور و النهوض.[3] وقد تميزت هذه اللغة كما ذكر سابقا بالعديد من الأنظمة و هي كما يلي :

2-2- أنظمة اللغة العربية: وللغة أنظمة متعددة ، فلها نظامها الصوتي الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ولها نظامها التشكيلي الذي لا يتعارض فيه موقع مع موقع ولها نظامها الصرفي الذي لا تتعارض فيه صيغة مع صيغة ، ولها نظامها النحوي الذي لا يتعارض فيه باب مع باب ... ، و يؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى.[4] و هذا يثبت أن لهذه الأنظمة علاقة وطيدة ببعضها ؛ حيث أن كل نظام منها يستعين بغيره في تأدية وظيفته ، وقد عرف علم النحو وعلم الأصوات وعلم الصرف بالشكل التالي:

2-2-1 علم النحو :«"اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب ، وقوانين مبنية عليها ، لتحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية التركيب تقديم بعض

الكلم على بعض ، ورعاية ما يكون من هيئات إذ ذاك.»"[5] و بذلك فإن علم النحو يختص في معرفة كيفية تركيب بين الكلم ،أما علم الصوت فهو كما يلي:

2-2-2 علم الأصوات: الدراسة الصوتية هي دراسة تتخذ من الصوت أساسا كما ذكرنا لا من الرسم الكتابي.[6] و يحتل علم الصرف مكانة هامة بين أنظمة اللغة العربية ، و قد جاء في مادة (صَرَّفَ) الأمر دبرهُ و وجَّههُ و يقال صرّف الله الرياح.-و بينه. و الألفاظ:اشتق بعضها من بعض.[7] كما جاء في مادة (الصرف) في معجم الوسيط ما يلي:و-(في اللغة) علم تعرف به أبنية الكلام اشتقاقه.[8] و قد عرف في الجانب الاصطلاحي بأنه :علم يبحث فيه عن أبنية الكلمة و أحوالها و أحكامها غير الإعرابية ، و يتوفر علم الصرف على تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها و عدد حروفها و حركاتها و ترتيبيهما ، و ما يعرض لذلك من تغيير أو حذف ، و ما في حروف الكلمة من أصالة.[9]كما أن موضوع علم الصرف هو أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة و ما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة و الإعلال ،و الأصالة و الزيادة ونحوها ، و لما كان الصرف تغيير الكلمة و تحويلها إلى الأصول المختلفة المشار إليها ، اختص بالأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة لأن ما عدا ذلك قوالب ثابتة لا يدخلها تغير و لا تبديل.[10] يقتصر مجال دراسة الصرف على الأسماء المسكنة (المعربة) و الأفعال المتصرفة (غير الجامدة).أما الحروف و مبنيات الأسماء ، و جوامد الأفعال فلا تدخل في مجال دراسته و أبحاثه ،و يستفاد من دراسة علم الصرف ما يلي:1-الاقتدار على نطق الكلمة العربية كما وضعت ونطق بها من قبل العرب.2-فهم مادة التراث اللغوي العربي.[11] و من خلال هذا النص تبرز مكانة علم الصرف في اللغة العربية ، ودوره الفعال في رصد أبنية الكلمات ،حيث يكمن دوره في دراسة الصيغ الصرفية و ما يلحقها من لواصق وزيادات ...إلخ ، مطابقة. و قد تم الجمع بين هذه المفاهيم في مصطلح واحد وهو مصطلح القواعد و بما أن بحثنا يرصد العلاقة بين هذه العلوم في تعليمية قواعد اللغة العربية ، فمن واجبنا تعريف مفهوم القواعد لكشف العلاقة بينها و بين علم الصوت والصرف والنحو وقد تم تعريفها كما يلي :

3-مفهوم القواعد و علاقة بين علم الصرف و النحو و الأصوات:

3-1**مفهوم القواعد :** وقد عرفت بأنَّها القوانين التي يتركَّب منها الكلام بموجبها من أجزاءٍ مختلفةٍ:القوانين الصَّوتية المتَّصلة بلفظ الكلمة أو مجموعةٍ مختلفةٍ :

القوانين الصَّوتية المتَّصلة بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات والقوانين الصَّرفية المتَّصلة بصياغة الكلمة وما سبقها أو ما يليها من لاصقاتٍ القوانين النَّحوية المتَّصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة فيها.[12] و"« من الواضح أنَّ دراسة القواعد ليست غايةً في حدِّذاتها إنما وسيلةمن وسائل إتقان المهارات الأربع ، ومن الواضح أنَّ إتقان تلك المهارات لا يمكن أن يكتمل دون معرفةِ قواعد اللُّغة.»"[13] و يظهر من خلال تعريف مفهوم القواعد بأنها تتكون من قوانين صرفية و صوتية ونحوية وبالتالي فهي مفهوم شامل لجميع معطيات علم الصرف وعلم الأصوات وعلم النحو ، حيث يجمع هذا المفهوم بين هذه العلوم ويربط بينها بهدف الحفاظ على اللغة العربية ، و إتقان المهارات الأربع ،ومن هنا يجب الإشارة إلى العلاقة بيان هذه العلوم و هي كما يلي:

3-2- علاقة بين علم الصرف و علم النحو و علم الأصوات :

إنّ ظهور علوم اللّغة العربية المختلفة وليد تفكير في قراءة القرآن الكريم فكل هذه العلوم ظهرت من أجل خدمة كلام الله عزّ و جل و إبراز معانيه و توسم أساليبه و تفسير ما يحتاج إلى تفسير والتقاط أحكامه ، و استغلال ، ولذلك كان العلماء في أول عهدهم بالتأليف يجمعون بين علوم العربية عند تناولهم الآيات الكريمة بالتفسير فيذكرون المعاني و يتحدثون عن أسباب النزول و يشرحون القراءات المختلفة و يوضحون مواطن الإعجاز و يعربون الألفاظ ويتكلمون عن اشتقاقاتها فكان واحدهم مفسرا و فقيها و نحويا و صرفيا و لغويا و إخباريا وعالما بالقراءات. [14] كما أن هناك علاقة وطيدة بين علم الصرف والعلوم اللغوية الأخرى كما ذكرنا سابقا ، وقد أشار بعض اللغويين إلى هذه العلاقة و من بينهم كمال بشر حيث قال:«"فقد أدرك النحاة العرب قصور فهمهم نحو العربية و صرفها ما لم يدسوا أصواتها ، فكانت عنايتهم بها شديدة اقتضتهم اكتناه مخارجها و جهازها المصوت و صفاتها العامة والخاصة وقوانينها ، فآبوا بزاد وفير ،ماثل في عشرات المصطلحات الصوتية التي ترمى إلى جليل ما قدموا ، وعزيز ما خلفوا"».[15] وكما أكد كمال بشر على تشابك هذه العلوم وتداخلها فقال:

"« ومن المقرر الآن في الدرس اللغوي الحديث أن المستويات اللغوية (الأصوات ، الصرف النحو ...)متشابكة متداخلة... ، وإننا لا ننكر إدراك علماء العربية لنوع الارتباط بين هذه المستويات ، وهو كونها تخدم غرضا رئيسيا واحدا ، وهو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن

الكريم من اللحن والتحريف ، ولكن الارتباط الذي نعنيه هو أن علوم اللغة (ومسائلها العامة كذلك) لا تعدو أن تكون جوانب لشيء واحد أو حلقات في سلسلة واحدة وهي بهذا المعنى تستلزم أمرين هامين :1-لا يجوز الفصل بين الفروع فصلا ينبئ عن استقلال أي واحد منها والاكتفاء به في معالجة أية القضايا لغوية.»[16] ،2-ضرورة اعتماد كل فرع على الآخر وحتمية الالتجاء إلى نتائجه و خلاصة بحوثه للاستفادة منها في معالجة قضايا الفروع الأخرى وتوضيحها ، فعلم الصرف مثلا لا يمكن أن يستقل عن النحو ، وعلم النحو في أشد الحاجة إلى ما يقرره و يسجله من حقائق ، وكل منهما يلتمس العون من علم الأصوات.[17] فلا يمكن معالجة أي قضية من قضايا علم الصرف دون العودة إلى الفروع اللغوية الأخرى و الاستعانة بها ، وما نظن أن أحد من الدارسين العارفين يشك في أن كثيرا من مسائل الصرف العربي بالذات لا تأتي دراستها دراسة دقيقة إلا بالاعتماد على القوانين الصوتية و أخذها في الحسبان في كل مراحل الدرس ، فمسائل الإعلال (بنوعيه) و الإبدال مثلا في مسيس الحاجة إلى معرفة جيدة بالأصوات و خواصها ، و الرجوع إلى القواعد الصوتية للغة العربية للاسترشاد بها في تحليل ها ، إذا كان لنا أن نعالجها معالجة لغوية دقيقة ، وليس النحو بأوفر حظا من زميلة الصرف من حيث وجوب ربطه بالأصوات واعتماده على نتائج البحث فيه .[18] كما أكد تمام حسان على وجود علاقة بين علم النحو و العلوم اللغوية ، حيث قال:«" فما من شك في وجوب التوفيق بين النحو والعلوم اللغوية الأخرى والاستقرار على رأي موحد بينهما قدر الاستطاعة ، والمسارعة لذلك غير مغفلين حال المتعلمين والأدباء اليوم ، حيث يراجع أكثرهم إلى اللغة و مضامينها والنحو ومراجعه ، والبلاغة وكتبها ... ليستعين فيما هو بصدده ؛ من طلب معونة أو إزالة مشبه كالبحث عن ضبط كلمة ، ووزنها ، أو مفردها ، أو معناها مجردة و مزيدة أو مكانها ومكانتها من الأسلوب »".[19] و هنا يظهر دور علم الصرف في اللغة العربية ، حيث يتمثل في ضبط الكلمة ووزنها و مفردها مجرد منها و المزيد ،أما في خصوص العلاقة بين الصرف و النحو فهي كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه ، ولا شك أن الهدف والمقصد الأسمى إنما هو البناء الذي يستطيع الإنسان أن يفيد منه إفادة مباشرة من إيواء و وقاية ومتعة كذلك ، وهكذا هو حال النحو الذي يتعامل مع الجمل والكلام المنظوم المشتمل على عناصر الفهم والإفهام ووسائل ربط الإنسان بأخيه الإنسان في المجتمع ، ومعنى هذا أن النحو(وهو هنا يمثل البناء الكبير) هو خلاصة البحث اللغوي على كل المستويات (و بخاصة الأصوات و الصرف)، وهو محورها الرئيسي الذي تدور حوله

ومن أجله كل الجهود في العمل اللغوي بعامة ، ولسنا ننكر على كل حال أن هذا البناء ما كان أن يتم ، بل ما كان له أن يوجد بدون المادة التي تشكله و تقيم أركانه ، وهذه المادة تتمثل في مواضيع الصرف (المعتمد هو الآخر على الأصوات و المستمد منها مادته) و من ثم كان لابد من توجيه شيء كبير من الجهد لمناقشته و دراسته ، ولكن لا على أنه غاية في حد ذلته ، وإنما بوصفه وسيلة لغيره وخطوة ممهدة له.[20] و بذلك نستنتج أن النحو هو خلاصة البحث اللغوي على كل المستويات (الصوتية و الصرفية) و هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله كل الجهود في العمل اللغوي ، و من هنا نستنتج أن دور الصرف يكمن في خدمته لعلم النحو واستغلال نتائجه و نتائج علم الأصوات في الوصول إلى خلاصة البحث اللغوي المتمثلة في النحو ، وبالتالي نستنتج أن هناك علاقة تكاملية بين علم الصرف والعلوم اللغوية بهدف بلوغ الأهداف اللغوية و تحقيق وظيفة كل علم منها ، وبما أن لهذا البحث علاقة بالقرائن اللفظية فقد تم إدراج تعريفها كما يلي:

4- علاقة القرائن اللفظية بعلم الصرف و علم الأصوات و علم النحو:

4-1- تعريف القرائن اللفظية: وتمثِّل القرينة اللَّفظية اللَّفظ الذي يدلُّ على المعنى المقصود ولولاه لم يتَّضح المعنى.[21] و تتمثل هذه القرائن في ثلاثة أقسام تم تقسيمها حسب العلم الصوت والصرف والنحو ،تم التطرق إليها لرصد علاقة بين علم الصوت والصرف و النحو في ضوء القرائن اللفظية ، و هي كما يلي:

4-2 العلاقة بين علم الصرف و علم النحو و علم الأصوات في ضوء القرائن اللفظية :

و تحتوي هذه القرائن على ثلاثة أنظمةٍ تميّز اللُّغة وهي النِّظام الصَّوتي والنِّظام الصَّرفي والنِّظام النَّحوي و يؤكِّد تمام حسان أنَّ هذه الأنظمة تكمِّل بعضها ؛ حيث يقول:«" هذه الأنظمة الثلاث التي تشتمل عليها اللُّغة باعتبارها منظمة كبرى مكوّنةً من أنظمةٍ. وممَّا تقدَّم نستطيع أن ندرك إلى أيّ حدٍ يعتمد النَّحو على الصَّرف من جهةٍ وعلى الأصوات من جهةٍ أخرى وإلى أيّ حدّ يعتمد الصَّرف على الأصوات ، ثمَّ إلى أيّ حدٍّ تترابط هذه الأنظمة في مسرح الاستعمال اللُّغوي ، فلا يمكن الفصل بينهاإلاَّ صناعةً ولأغراض التَّحليلفقط »".[22]ويظهر من خلال هذا النص أن القرائن اللفظية تحتوي على ثلاثة أنظمة وهي علم الأصواتوعلم الصرف و علم نحو حيث يتم استغلال نتائج هذه العلوم دراسة القرائن اللفظية والكشف عن المعنى ، يثبت أن هناك علاقة تكاملية بين هذه العلوم حيث تم استغلال نتائجها في الوصول إلى الحصيلة البحث اللغوي و الوصول إلى المعاني

المقصودةبهدف إنتاج قواعد تعين المتلقي على تعلم اللغة العربية و إتقان مهاراتها ؛ إذن :لا يمكن الفصل بين الأنظمة اللغوية في تدريس اللغة العربية ، و تعليم قواعدها إلا لأغراض تحليلية ،و قد أكد تمام حسان أنه لا يمكن أن تقوم دراسة نحوية صحيحة دون أن يدخل في منهجها علم الأصوات ، و علم التشكيل الصوتي ، علم الصرف ، والباب الذي لا يستغنى عنه من علم التشكيل في دراسة النحوية هو باب الموقعية ، لأن النحو ملئ بالسلوك الموقعي للكلمات أي أن الموقع يتحكم إلى حد كبير في الإعراب ، وما يدل عليه من حركات و علامات. ألست ترى موقعية واضحة في كسر آخر فعل الأمر في (اضرب الولد)، و آخر المضارع في (لم أضرب الولد)، مع أن الأول مبنى على السكون من الناحية التقسيمية ،و الثاني مجزوم ، فالموقعية هنا ،أو على وجه التحديد موقعية التقاء الساكنين ،هي التي اقتضت الحركة الأخيرة في الفعلين ، كما يبرز الدور الذي يلعبه التنغيم في التفريق بين التقرير و النفي ، وهذا مثال من أمثلة كثيرة جدا على ضرورة الإحاطة بالأصوات و التشكيل الصوتي في أيّة دراسة نحوية.أما الصرف و مدى ارتباطه بالنحو ، فدليله أن النحاة لم يفصلوا بين منهجيهما في التناول.[23] و هذا يثبت علاقة النحو بالعلوم اللغوية ، واشتماله على معطيات علم الأصوات ومعطيات علم الصرف فلا يمكن للدراسة النحوية أن تكتمل دون العودة علم التشكلي الصوتي ، وعلم الصرف و بالتالي نستنتج العلاقة التكاملية لهذه العلوم و هذه المناهج الأربعة (الأصوات ، والتشكيل ، والصرف ، والنحو) هي ما يطلق عليه في مجموعة اسم الجراماطيقا Grammar فمن قال أنني أدرس اللهجة الفلانية من جهة الجراماطيقا والأصوات أو الجراماطيقا والتشكيل ، أو الجراماطيقا و الصرف ، أو الجراماطيقا والنحو ، فهو مخطئ فيما يقول ، لأن الجراماطيقا اسم يشمل كل هذه المناهج.[24] و هذا يثبت أن علم النحوي يحتوي يشمل علم الأصوات و علم الصرف ، و بالتالي فإن العلاقة بين علم الصرف والأصوات تتمثل في كونهما يعدان بمثابة جزء من علم النحو ، وبما أن لبحثنا علاقة بالقرائن اللفظية فقد رصدنا أثر علم الأصوات و الصرف و النحو في القرائن اللفظية و هي كما يلي :

1-2-4 القرائن الصوتية : كما أن هناك أثر لمعطيات علم الأصوات في القرائن اللفظية وقد لخصه تمام حسان من خلال قرينتين وهما قرينة التنغيم والنبر ، وقد تم تعريف قرينة التنغيم بأنه :«"هو جانب يغلب عليه الطابع التأثري exclamatory ومن أمثلته التعجب والمدح و الذم و خوالف الإحالة و خوالف الأصوات وكل هذه تتحقق غالبا في صورة صيحات انفعالية تأثرية"» .[25] فالتنغيم يشمل كل الأساليب اللغوية (نفي ، تعجب ،استفهام

... إلخ)، بينما عرف النبر stress عند المحدثين : علو بعض مقاطع الكلمة(بالقياس إلى المقاطع الأخرى)يكون مصحوبا أحيانا بارتفاع في درجة الصوت Pitch ، و ينتج هذا العلو من زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدري.[26]

وبذلك نستنتج أن هناك أثر لعلم الأصوات في القرائن اللفظية وهذا يظهر علاقة وطيدة بين القرائن اللفظية و علم الأصوات من خلال استغلال معطياته في دراسة هذه القرائن ، كما حملت القرائن اللفظية قرائنا لها علاقة بعطيات بعلم الصرف وهي كما يلي:

2-2-4 القرائن الصرفية:ويكمن أثر هذا العلم في القرائن اللفظية من خلال القرائن الصرفية التي تنتمي إلى القرائن اللفظية ، وهي قرينة الصيغة و المطابقة وهي كما يلي :

الصيغة:«" وهي قرينة يقدمها الصرف للدلالة على المعنىالنحوي ، وتبدو أهميتها في مجال الكشف عن المعنى النحوي عندما يكون الباب النحوي مشروطا بشرط بنائي خاص كاشتراط بناء الفعل للمفعول بالنسبة لنائب الفاعل ، واشتراط الجمود للتمييزوالمصدرية للمفعول المطلق ، وكدلالة انفعل من الناحية الصرفية على المطاوعة ومن الناحية النحوية على اللزوم"».[27] وقد قال تمام حسان أن الصيغ الصرفية مبان فرعية ، وأن أصولها هي المباني التقسيمية الثلاث: الاسم و الصفة و الفعل دون غيرها من الأقسام ، فلا صيغة للضمير ولا للخوالف في عمومها ولا للظروف ولا الأدوات الأصلية ، و كذلك أوضحنا من قبل أن للأسماء صيغا و للصفات غيرها و للأفعال صيغ تختلف عن هذين النوعين .[28] وهنا نلاحظ الترابط بين علم النحو و الصرف فالقرينة الصيغة الصرفية تعد وسيلة لكشف المعاني النحوية ، وقد أشار تمام حسان إلى أن الصيغة الصرفية وسيلة التوليد والارتجال في اللّغة فإذا أردنا أن نضيف إلى اللغة كلمة جديدة عن أحد هذين الطريقين فإننا ننظر فيما لدينا من صيغ صرفية وفيما تدل عليه كل صيغة من معاني ، ثم نقيس المعنى الذي نريد التعبير عنه على المعاني التي تدل على غرارها توليدا أو ارتجالا ، ولما كانت الأسماء والصفات لا والأفعال هي وحدها صاحبة الصيغ الصرفية كانت هي أيضا مجال التوليد. أما الضمائر و الخوالف والظروف والأدوات فلا توليد فيها لأن أبنيتها لا تكون على مثال الصيغ الصرفية ، ولأن معانيها وظيفية محدودة ومقصورة على السماع في الوقت نفسه ، ولا تتطلب اللغة الجديد من المعاني الوظيفية لكنها تتطلب الجديد من المعاني المعجمية ، فلا يكون إثراء اللغة بإضافة الجديد من الضمائر و الخوالف و الظروف و الأدوات إلى ما يوجد فيها فعلا ، و إنما يكون بإضافة الأسماء و الصفات و الأفعال ذات الصيغ لأن الصيغ هي مجال التوليد و الارتجال ؛أي أن

بعض العناصر قابلة للتطور في اللّغة و هي مفردات ذات صيغ اشتقاقية ، و أن عناصر أخرى لا تخضع لصيغ اشتقاقية إنما هي مبان تنتمي إلى نظام اللغة فمعانيها وظيفية وصورها محفوظة مسموعة.[29] وبالتالي فإن دور علم الصرف من خلال قرينة الصيغة يكمن في إثراء اللغة وإضافة الجديد إليها من خلال الصيغ الاشتقاقية(الأسماء والأفعال والصفات) وبالتالي فإن الصيغة تعد وسيلة التوليد والارتجال في اللغة حيث يمكن تطوير اللغة من خلال العناصر ذات الصيغ الاشتقاقية ، كما أن لعلم الصرف علاقة ب كشف معاني اللواصق والزيادات التي تلحق بالكلمة ، فهناك عدة معان صرفية عامة تؤدى بواسطة اللواصق وهذه المعاني منها:1- الشخص (التكلم أو الخطاب والغيبة) 2- العدد(الإفراد والتثنية والجمع) ،3-النوع(التذكير و التأنيث) ، 4- التعيين (التعريف و التنكير) ،5-المضارعة 6- التوكيد. 7- النسب .[30] بينما تمثل الزيادة ما يلي:

الزيادة: إن الفرق بين كل صيغة منها و بين أخرى إنما يكتمل في أمرين :

1-توزيع الحركات و العلل بمعنى أن كل حرف من الحروف الأصلية يصلح من الناحية النظرية الفرضية لأن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا ،2-زيادة حرف واحد أو حرفين أو ثلاثة في أول الكلمة أو وسطها كالألف التي في (فاعل) والواو التي في (فوعل) والنون التي في (انفعل) والتاء التي في (افتعل) والسن و التاء اللتين في (استفعل). وتحت عنوان البنية يقع موضوع علم الصرف برمته فيشمل على الموضوعات الخاصة ببنية الكلمة المفردة . و سيتم هنا دراسة موضوعات مثل :-أقسام الكلم: ولقد قسم النحاة الكلام إلى اسم ،و فعل وحرف ، بينما قسمها تمام حسان إلى سبعة أقسام و هي:الاسم ، الوصف ، الفعل ، الضمير ، الخالفة ،الأداة.2-الجمود و الاشتقاق ،3 - الجمود و التصريف ، 4-التجريد و الزيادة ،5- الصيغة الصرفية و الميزان الصرفي ، 6- إسناد الأفعال إلى الضمائر ، 7- تقليب الصيغ[31] ، من خلال هذا حدد تمام حسام موضوع علم الصرف تحت عنوان البنية (الصيغة)، و حدد لنا أقسام الكلم كما أبرز الأمور التي لها علاقة بالصيغة (التجريد والزيادة ، الجمود و الاشتقاق ، الجمود و التصريف ...إلخ)، ولم يقتصر أثر علم الصرف في القرائن اللفظية على قرينة الصيغة ، بل تم ذكر قرينة أخرى و هي تتمثل في قرينة المطابقة وهي ما يحدث من توافق بين كلمة و أخرى في التعريف والتنكير وفي العدد (الإفراد:

والتثنية والجمع) و النوع (التَّذكير و التَّأنيث)"[32]. ويقول تمام حسان إن مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر ؛ فلا مطابقة في الأدوات ،و لا في الظروف مثلا و إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية فإن علاقتها سياقية تعتمد على قرينة المطابقة و أما الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق نعم من تاء التأنيث. و تكون المطابقة فيما يلي:1- العلامة الإعرابية ،2- الشخص(التكلم و الخطاب و الغيبة)،3- العدد (الإفراد و التثنية و الجمع)،4 - النوع (التذكير و التأنيث)، 5 - التعيين (التعريف و التأنيث)؛ فالعلامة الإعرابية تكون للأسماء و الصفات و للفعل المضارع فيتطابق بها الاسمان والاسم والصفة والمضارعان المتعاطفان ، أما الشخص فإنه تتميز الضمائر بحسبه بين التكلم والخطاب والغيبة ومن ثم تتضح المقابلات بحسبه في إسناد الأفعال وإذا كان الفعل مسندا إلى الاسم الظاهر فهذا الاسم في قوة ضمير الغائب أما إذا كان الفعل نواة جملة خبرية مبتدؤها ضمير فإن الفعل لابد أن يطابق من حيث الشخص ما تقدمه من ضمير ،وأما العدد فإنه يميز بين الاسم والاسم ، و بين الصفة و الصفة ،و بين الضمير و الضمير(سواء أكان الضمير للشخص أو للإشارة أو الموصل)، ومن هنا يتطابق الاسم والاسم والصفة والصفة ،والاسم والصفة ،والضمير المبتدأ و إسناد الفعل الذي في جملة خبره من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ثم يعود على كل ذلك من ضمائر يكون مطابقا له في العدد. أما النوع فإنه يكون أساسا للأسماء و الصفات و الضمائر (بأنواعها) وتتطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها أو إلى ضمائرها العائدة إليها كما تتطابق هذه الأقسام في ذلك في مواضع التطابق. وأما التعريف والتنكير فلا يكونان إلا للأسماء فإذا لحقت (أل) بالصفة كانت (أل) موصولة و الصفة الصريحة صلتها وتكون (أل) في هذه الحالة من قبيل الضمائر الموصولة لا أداة للتعريف و مع ذلك تتطابق بها الأسماء مع الصفات. و أما غير ذلك من أقسام الكلم فلا يقبل (أل).[33] وهنا يظهر من خلال قرينة المطابقة دور آخر يقوم به علم الصرف ، وهو يكمن في كشف المطابقة بين كلمة وأخرى من خلال عناصر معينة ، وهي(العلامة الإعرابية ،

الشخص ، النوع ، العدد ، التعيين) ، ويتمثل مصرح المطابقة في الصيغ الصرفية والضمائر ، كما حملت القرائن اللّفظية قرائنا لها علاقة بعطيات بعلم النحو و هي كما يلي:

3-2-4 القرائن التركيبية: كما أن هناك أثر لمعطيات علم النحو في القرائن اللفظية ، وقد لخصه تمام حسان من خلال مجموعة من القرائن ، وأول هذه القرائن العلامة الإعرابية وتمثل العلامات الإعرابية حركات تظهر على أواخر الكلمات ، كانت لها معان في نفس العربي الذي تحدث باللغة على سجيته وطبيعته ، لأنها فونيمات أو إشارات تدل على الفاعلية والمفعولية أو الإضافة ولها أثر واضح في الإفصاح والإبانة عما في النفس من معنى ، وإن تغيرت الإشارة فإن ذلك يؤدي إلى تغير في[34] الصورة الذهنية القديمة ، وتتحول إلى صورة ذهنية جديدة لها صلة بالصورة الأولى ، بمعنى آخر ماكان تغيير في الحركة إلا للتغيير في المعنى.[35] كما أن هناك قرينة تركيبية أخرى و هي قرينة الرتبة:وهي قرينة لفظية أولاها نحاتنا القدماء اهتماما ، ونصوا كثيرا على أن كذا رتبته التقديم أو التأخير... وتزداد أهمية الرتبة في اللغات الخالية من الإعراب ، تستعيض هذه اللغات فيتأدية العلاقات التي كان يعبر عنها بالإعراب إمابكلمات مساعدة ، وإما بوضع كل كلمة بالنسبة للكلمات الأخرى... .[36] و بذلك فإن قرينة الرتبة بديلة لقرينة الإعراب في اللغات الأجنبية ، كما أن هناك قرينة أخرى تنتمي إلى قرائن التركيب ، و هي قرينة الربط: ويعدّ الربط قرينة لفظية من تلك القرائن ، وتلجأ إليه اللغة لإبراز علاقة وسيطة بين الارتباط والانفصال. وأدوات الربط والضمائر البارزة هي الوسيلة اللفظية التي يقوم عليها الربط.[37] كما أن هناك قرينة لها علاقة بقرينة الربط أيضا وهي قرينة الأداة: وهذه القرينة اللفظية المستخدمةفي التعليق تعتبر من القرائن الهامة في الاستعمال العربي ولقد سبق أن ذكرنا أن الأدوات في مجموعها من المبنيات ، فلا تظهر عليها العلامة الإعرابية ، ومن ثم أصبحت كلها ذات رتبة شأنها في ذلك شأن المبنيات الأخرى التي تعينها الرتبة على الاستغناء عن الإعراب .[38] كما توجد قرينة أخرى من القرائن التركيبية ، و قد تمثلت في قرينة التضام:نعني به أن نستدعي الكلمة كلمة أخرى في السياق أو الاستعمال أو إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم من معنى أيها كضم حرف النداء أو حرف الجر إلى الاسم ، أو ضم الصلة إلى الموصول أو ضم فعلي الشرط إلى أداة الشرط ، وهو إحدى القرائن الشكلية التي تعين على تحديد مواقع بعض الكلمات بين أقسام الكلمة ، وهو من العناصر البارزة التي تكون نظام تأليف العبارة في اللغة العربية .[39] ومن خلال ما سبق

ظهر لنا أن هناك علاقة تكاملية بين القرائن الصوتية والصرفية والتركيبية في القرائن اللفظية فكل:«"موضوعات العربية المختلفة بعضها يعتمد على بعض فالدراسة الصوتية والدراسة الصرفية والمعجمية والدراسة النحوية كلها موضوعات لغوية تهدف إلى ناحية تطبيقية تفيد فيما تقرأ وفيما تقول وفيما تكتب "».[40] كما نستنتج أنه تم استغلال معطيات علم الصرف و علم الأصوات في النحو بغية الوصول إلى المعاني النحوية من خلال القرائن اللفظية التي تجمع بين أنظمة اللغة العربية (نظام النحو و الصرف و الأصوات)، كما نستنتج أن تدور علم الصرف في ضوء القرائن اللفظية يتمثل في أثره فيها من خلال قرينتي الصيغة والمطابقة حيث يتمثل دور قرينة الصيغة تعد وسلة هامة في الاشتقاق و إثراء اللغة، و ذلك من خلال إضافة الأسماء و الصفات ذات الصيغ الصرفية، و بالتالي فإن دور علم الصرف من خلال قرينة الصيغة يكمل في إثراء اللغة و إضافة الجديد إليها من خلال الصيغ الاشتقاقية(الأسماء و الأفعال و الصفات)، و بالتالي فإن الصيغة تعد وسيلة التوليد و الارتجال في اللغة ؛ حيث يمكن تطوير اللغة من خلال العناصر ذات الصيغ الاشتقاقية، كما أن لعلم الصرف علاقة ب كشف معاني اللواصق و الزيادات التي تلحق بالكلمة، بالإضافة إلى دور قرينة المطابقة، و هو يكمن في كشف المطابقة بين كلمة و أخرى من خلال عناصر معينة وهي (العلامة الإعرابية، الشخص، النوع ،العدد ،التعيين)، ويتمثل مصرح المطابقة في الصيغ الصرفية و الضمائر و، فلا يمكن لعلم النحو بلوغ المعنى المقصود دون الاستعانة بعلم الصرف من خلال القرائن الصرفية، و علم الأصوات من خلال القرائن الصوتية، بالإضافة إلى استعانته بعلم النحو من خلال القرائن التركيبية، و ذلك كله في ضوء القرائن النحوية ،و قد دعمنا بحثنا بدراسة تطبيقية بهدف إظهار دور العلاقة التكاملية لعلوم اللغة(علم الصرف و الصوت و النحو) في تعليمية قواعد اللغة العربية ،وأثر القرائن اللفظية الصوتية والصرفية، والتركيبية فيها من خلال كتاب اللّغة العربية السنة الخامسة :

3-4 أثر علم الصرف والصوت والنحو في اللفظية من خلال كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي:

و في هذا العنصر أشرنا إلى أثر علم الصرف وعلم النحو وعلم التركيب في دروس تعليمية قواعد اللّغة العربية من خلال كتاب السنة الخامسة وهي كما يلي:

الجدول رقم (1)

الدروس التي تدخل ضمن القرائن الصوتية	الصفحة
مكونات النص (تدخل ضمنها علامات الوقف التي لها علاقة بقرينة التنغيم)	12
الاستثناء بإلا وغير وسوى (هنا نجد قرينة صوتية وهي قرينة التنغيم)	105
الدروس التي تدخل ضمن القرائن الصرفية	
تصريف الجملة الفعلية مع ضمائر المثنى و ضمائر الجمع	16، 29
المجرد و المزيد ، الفعل الثلاثي المزيد بحرف ، المصدر الثلاثي المزيد بحرف	37، 50، 63
الفعل الصحيح و أنواعه	71
تصريف الفعل الماضي المبني للمجهول (قرينة البنية)	97
تصريف الفعل المضارع المنصوب والمجزوم(هنا نجد قرينة الحركة الإعرابية أيضا وتدخل قرينة التنغيم من خلال أداء أسلوب النفي).	105
تصريف الفعل المبني للمجهول	118
الدروس التي تدخل ضمن القرائن التركيبية(النحوية)	
الجملة و أنواعها	16
نواصب الفعل المضارع(هنا نجد قرينة التضام وقرينة الأداة والربط)	46
جمع التكسير وإعرابه(هنا نجد إشارة إلى علم الصرف وهي قرينة البنية والتغير الظاهر فيها.)	67
العطف(و نلاحظ هنا أثر قرينة المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحركة الإعرابية وهذه قرينة تدخل ضمن علم الصرف بالإضافة إلى وجود قرينة الربط بين المعطوف والمعطوف عليه ، وقرينة الأداة المتمثلة في أحرف العطف وقرينة التضام المتمثلة في التلازم بين حرف العطف والمعطوف وهذا يشير إلى العلاقة التكاملية بين علم الصرف والنحو)	97
علامات الإعراب الأصلية و الفرعية (قرينة الحركة الإعرابية).	122

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بفهرس كتاب اللغة العربية السنة الخامسة وزارة التربية الوطنية ، 2020/2019م ، ص05.

نستنتج من خلال اطلاعنا على بعض دروس تعليمية قواعد اللغة العربية السنة الخامسة والتي أشرنا إليها في هذا الجدول أن هناك أثر لعلم الصرف والصوتي و النحو في القرائن اللفظية ، كما أن هناك تداخلا بين هذه العلوم ؛ فمثلا نجد علم الصوت متداخل مع علم الصرف في بعض الدروس فأغلب صيغ الكلمات لا تخلو من قرينة النبر الصوتية ، وتوجد بعض الدروس التي تحتوي على قرائن نحوية (تركيبية) وقرائن صوتية و قرائن صرفية ، ومن هذه الدروس درس الفعل المضارع المنصوب و المجزوم ، حيث نجد قرينة التنغيم وذلك من خلال الأساليب المتضمنة في الأدوات التي لا يمكن تأديتها إلا من خلال هذه القرينة الصوتية ، كما نجد من خلال هذا الدرس قرينة تنتمي إلى علم النحو وهي قرينة التضام بين الفعل المضارع وبين أدوات الجزم و النصب وهي علاقة تلازمية بين الفعل المضارع هذه الأدوات المختصة بالفعل المضارع كما نجد قرينة نحوية تركيبية أخرى وهي قرينة الأداة ، والتي لها علاقة بقرينة الربط بالإضافة إلى قرينة العلامة الإعرابية ، وكما لاحظنا وبالتالي نستنتج أن هناك علاقة تكاملية بين علم النحو والصرف والصوت في ضوء القرائن اللفظية.

4-4 أثر القرائن الصرفية في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي :كما أن هناك أثر لمواضيع الصرف في تعليمية قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال كتاب اللغة العربية السنة خامسة ابتدائي ، وهي كما يلي :

مثال1[41] :

يخلق المشاكل .

- هات الفعل الثلاثي من كل فعل . في اي زمن صرفت هذه الأفعال ؟ هل لحروف الزيادة أثر في تغيير معناها ؟

أتبث

- يصاغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف على وزن : (أفعل، فعّل، فاعل) ويتغيّر معناه من صيغة إلى أخرى، ويُصرّف في الماضي والمضارع والأمر حسب الجدول التالي :

الماضي	المضارع	الأمر
(أفعل) أرجع	(يُفعِل) يُرجِع	(أفعل) أرجِع
(فعّل) علّم	(يُفعّل) يُعلّم	(فعّل) علّم
(فاعل) راجع	(يُفاعل) يُراجع	(فاعل) راجع

50 المنطوق الثالث الجوية والوطنية

ملاحظة : ومن خلالالمثال نلاحظ أن هناك أثرا قويا لقرينة الصيغة والميزان الصرفي في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي.

المثال2:[42]

المَصْدَرُ من الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المَزيد بِحَرْف
ألاحِـظُ وأكتشِـف
كلّفَ رئيسُ البلديّة أبي بالإشراف على حملة التوعية للكشف مؤقتاً .
أبلغ الجيرانُ عن تسرّبات المياه إبلاغا فوريّاً .
عالجت الشركةُ مشكلة المياه المتسرّبة معالجة سريعة .
ما هو وزنُ كلّ فعلٍ من الأفعال الواردة في الجُمَل ؟
حدّد مصادرَ هذه الأفعال في الجُمَل . ما هو وزنُ كلّ منها ؟
أكتُبُ
يُصاغُ المصدرُ من الفعل الثلاثي المزيد بحرف على الأوزان التالية : (تفعيل، إفعال، تفاعُل)
الفعل	المصدر
(فعّل) قدّم	(تفعيل) تقديم
(أفعل) أسهم	(إفعال) إسهام
(تفاعل) شارك	(تفاعُل) تشارُك
63

ملاحظة: كما نلاحظ أثر لقرينة الصيغة في هذا المثال حيث يصاغ المصدر من الفعل الثلاثي المزيد بحرف كما لاحظنا.

المثال3:[43]

أستعمِلُ الصّيغة : الفعلَ ومصدرَه
ولمّا بلغَ الثمانينَ والعشرين من عُمرِه، دفعَهُ حُبُّ دينِه وتعلّقُهُ برسولِ الإسلام دفعًا إلى الذّهاب لأداءِ فريضةِ الحجّ .
قُلْ جُمَلًا على نفسِ المِثوالِ مُستعمِلًا : الفعلَ ومصدرَه معًا : أكملتُ أكيلاً كثيرًا .
أكمِلُ ما نقصَ مُوظّفًا مصدرَ كلِّ فعلٍ :
حفظتُ الدّرسَ / ضرَبَ الوالدُ / سافرَ أبي / كتبَ التلميذُ / نظّفتُ المكانَ / نزحتْ شعرَها
أنسخُ شفويًا
زارَ ابنُ بطوطةَ العديدَ من البلدانِ أكثرَها، ماذا تعرفُ عن هذه البلدان ؟
هل تُحبُّ الشعرَ مثلَ البلدانِ مثلما فعلَ ابنُ بطوطة ؟ دعّمْ مؤقفَكَ بالحُججِ والبراهينِ اللازمة .
المقطع الثامن الإسفار والرحلات
132

المثال 4[44] :

المُجرّدُ والمَزيدُ
ألاحِـظُ وأكتشِـف
ذهبنا لزيارة خالتي أمّ السّعد، ورافقنا فطوّلاً حوْلَ المهنة التي أحبّ ممارستها في المُستقبل وعن حاجة الوطن لِيَدٍ عاملةٍ في شتّى المَجالات لِيتوازنَ عالمُ الشّغل في بلادنا .
في أيّ زمنٍ صُرِفَ الفعلان ؟ من كم حرفٍ يتكوّنُ كلٌّ منهما ؟ ما هو أصلُ الفعل رافق ؟ كم حرفا زِيدَ على حروفِه الأصليّة ؟
أكتُبُ
الفعلُ المُجرّدُ : هو ما كانتْ جميعُ حروفِه أصليّةً، وهو إمّا ثلاثيٌ مثل : عمِلَ أو رُباعيٌ مثل : بعثَر
الفعلُ المزيدُ : هو ما زِيدَ عن حروفِه الأصليّةِ حرفٌ أو أكثرُ مثل : أخرجَ / صادقَ / انتصرَ / استغلّ / تقابلَ / انشقّ / تدحرجَ .....
الوحدة الثالثة معنة الخد
37

و الملاحظ من خلال هذا المثال أثر علم الصرف في تعليمية قواعد اللغة العربية من خلال كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي من خلال تحديد المجرد والمزيد في الفعل.

المثال5[45] :

المفعول المطلق

ألاحظ وأكتشف

لاحظ قدميج ملاحظتك هادئة، فالمعلن قد أقرّ مادّة قضيت على ما حاوزها من جرائم قضاءً تامًّا، فحلّق هذا المعلن فوجد أنّ سائلة قد فتك بالجرائم فتكًا شديدًا وسريعًا ولكنه بدأت الوقت غير سائغ للإنسان .

- ما هي علاقة الأسماء المؤونة بالأفعال التي سبقتها ؟
- ما هي خركة آخر الكلمات المؤونة؟

أتذكر

المفعول المطلق : اسم منصوبٌ موافقٌ للفعل في لفظه وتحسبهُ بعد الفعل لتأكيده، أو لبيان عدده أو نوعه مثل :

- نَدور الأرض حول نفسها دورة واحدة في اليوم .
- أحبُّ القراءة حبًّا لا حدود له .

نموذج إعراب : يُخترع أديسون اختراعًا عظيمًا .
اختراعًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ملاحظة: و هنا كذلك نلاحظ وجود قرينة المطابقة بين الفعل و المفعول المطلق من خلال مطابقتهما في الحركة الإعرابية و قرينة الصيغة كذلك هذا المثال يظهر و دور و فاعلية علم الصرف في علم النحو من خلال قرينة الصيغة ، و من خلال اطلاعنا على تعليمية قواعد اللغة العربية في كتاب السنة الخامسة ابتدائي تحققنا من هذه العلاقة الموجودة بين علم النحو و الصرف والصوت ؛ حيث وجدنا أن تعليمية القواعد تشتمل علم الأصوات و علم الصرف و علم النحو و هذا يظهر مكانة هذه العلوم فيها ؛ حيث تتمثل في كونها بمثابة جزء من تعليمية قواعد اللغة العربية ، كما إن لهذه العلوم أهمية كبيرة و مكانة هامة في الحفاظ على اللّغة العربية ، و إكساب المتعلم قدرة تعبيرية جيدة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية و الصوتية في التعبير الشفوي و الكتابي ، و من خلال تطبيق هذه القواعد في نشاط القراءة أيضا ، و هذا يثبت أن تعليمية قواعد اللغة العربية تعد بمثابة وسيلة لإتقان اللغة العربية و المهارات اللغوية.

5. خاتمة:في الأخير نستنتجخلال هذا البحث أن لعلم الصرف والنحو والأصوات مكانة مهمة في تعليم اللغة العربية ، كما أن لهذه العلوم أهمية كبيرة في الوسط التعليمي ، حيث تعتبر بمثابة وسائل معينة للمتعلم بهدف إتقان اللغة العربية والحفاظ عليها وإتقان المهارات اللغوية ؛ إذ لا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا من خلال الدمج هذه العلوم لإكساب المتعلم كفاءة لغوية عالية ، وبالتالي فإن هناك علاقة تكاملية لعلم الصرف والأصوات والنحو في ضوء القرائن اللفظية ؛ حيث يكمن دور علم الصرف في القرائن اللفظيةمن خلال قرينة الصيغة في إثراء اللغة و إضافة الجديد إليها من خلال الصيغ الاشتقاقية وفهم مادة التراث اللغوي العربي ، كما أن لعلم الصرف و علوم اللغة(النحو والأصوات) أهمية كبيرة في تعليمية قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ؛ حيث تعتبر أجزاء مكملة لبعضها ، كما أنهناك أثرا كبيرا للقرائن الصرفية في تعليمية قواعد اللّغة العربية من خلال كتاب اللّغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، و يكمن دور التكامل بين علم الصرف والنحو والأصوات في تعليمية قواعد

اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في إكساب المتعلم كفاءة لغوية بالإضافة إلى إتقان المهارات اللغوية و الحفاظ على اللّغة العربية ، في الأخير يمكن القول إنّ هناك علاقة تكاملية لعلم الصرف والأصوات والنحو في ضوء القرائن اللفظية ،كما تعتبر هذه العلوم بمثابة أجزاء مهمة في تعليمية قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وهذا يبرز دور علم الصرف في ضوء القرائن اللفظيةمن خلال فاعلية قرينة الصيغة والمطابقة دورهما في كشف المعاني .

نصائح و اقتراحات:- يجب عدم فصل المستويات اللغوية في تدريس تعليمية قواعد اللغة العربية ، وذلك لأن اللغة العربية تدرس وفق نظام الوحدة ولا يمكن تجزئتها بسبب ترابط المستويات اللغوية- يجب الوصل بين النشاطات اللغوية (الصرف ،النحو ،الإملاء) و ربط بينها في تدريس اللغة العربية- يجب النظر إلى نشاط القواعد باعتباره وسيلة لبلوغ الغاية المتمثلة في إتقان اللغة العربية - يجب تدريس قواعد اللغة العربية من خلال الاستعانة بمعطيات العلوم اللغوية - يجب اختيار نصوص مناسبة لمستوى المتعلم في المرحلة الابتدائية و مشتملة على قضايا نحوية و صرفية و تركيبية وفقا لمنهج المقاربة النصية- تبسيط القواعد الصرفية والنحوية والصوتية بهدف استعابها من قبل المتعلمين- تدريس اللغة العربية وفق منهج الوحدة و الانطلاق من النص في تدريس جميع النشاطات اللغوية الصرفية والنحوية والإملائية ، التركيز على الصيغة وإبراز دورها الفعال في إثراء اللغة من خلال الاشتقاق.

6- مصادر البحث ومراجعه:

-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ، 1982م ،مادة (ل.غ.و) الجزء الخامس ،الصفحة(378).
- حاتم صالح الضامن ، علم اللُّغة ، التعليم العالي بالموصل ، 1959م ، الصفحة32.
-ديزيره سقال ، الصرف و علم الأصوات ،دار الصداقة العربية ، الطبعةالأولى ، بيروت ، 1996م ،الصفحة(29).
- السكاكي أبي يعقوب يوسف بن محمد علي ، مفتاح العلوم ، دار الكتاب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت — لبنان- 2000 م.الصفحة (125)
- كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد ، دار غريب(القاهرة) ، 2005م ،الصفحة(285 ،4 ، 286 ، 287، 294)
-داود عبد ،نحو تعليم اللُّغة العربية وظيفياً ، دار العلوم الكويت ، الطبعة الأولى ،1979م ،الصفحة(52.)
-محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى —أنظمة الدلالة في العربية دار المدار الإسلامي ، الطبعة الثانية ، 2007م ،الصفحة(335)

- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة الدار البيضاء ، الصفحة(37-38/ ،136، 151، 156، ،224، 212، 309).
-خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ- بغداد الجمهورية العراقية ، 1983م ، الصفحة(62).
- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة- الدار البيضاء-1986م ،الصفحة (228، 66 -229).
-عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت — لبنان ، الصفحة(7).
- صالح فاضل السَّامرائي ، الجملة العربية و المعنى ، دار بن حزم ،الطبعة الأولى ، 2000م ، الصفحة (60)
-تمام حسان ، الخلاصة النحوية ،عالم الكتب ،الطبعة الأولى ، 2000م ، الصفحة(39).
-صلاح مهدي الفرطوسي ،هشام طه شلاش ، المهذب في علم التصريف ، مطابع بيروت الحديثة ،الطبعة الأولى 2011م ، الصفحة(16).
-تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتاب ، الطبعة الأولى ،2007م ، الصفحة(93)
-خليل أحمد عمايره ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ،دار وائل ، الطبعة الأولى ،2003م ،الصفحة(430، 429).
- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، دار غريب 2001م ،الصفحة(310).
-مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والرَّبط ، الشركة المصرية ،الطبعة الأولى ، 1997م ،الصفحة(157).
- فاضل مصطفى السَّاقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة خانجي بالقاهرة 1977م ،الصفحة(196).
- بكرى عبد الكريم ، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي ، دار الكتاب ،الطبعة الأولى ، 1999م ،الصفحة(94).
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة الرابعة ،مصر- القاهرة ، 2004م ،الصفحة(514).
- مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، 1994م ، الصفحة(363).
-عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،دار المعارف ، الطبعة الرابعة عشرة ، القاهرة 1968م ،الصفحة (48).
-خديجة حديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة — بغداد ، الصفحة(26)
وزارة التربية الوطنية ، اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر (2019-2020م) ،الصفحة(50، 37، 63، 101، 132) .

7- الهوامش والإحالات:

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الجيل بيروت ،الجزء الخامس 1982م ،مادة (ل.غ.و) ،ص378.

[2]- حاتم صالح الضامن ، علم اللُّغة ،التعليم العالي بالموصل ،1959م ، ص32.
[3]- عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،دار المعارف القاهرة ، ط1968 ،14م ،ص48.
[4]- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة- الدار البيضاء-1986م ،ص 66.
[5]-- السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1 ، 2000م ، ص125
[6]-ديزيره سقال ، الصرف و علم الأصوات ،دار الصداقة العربية بيروت ،ط1 ، 1996م ،ص29.
[7]- مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، 1994م ، ،ص363.
[8]- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،الطبعة الرابعة ،مصر- القاهرة ، 2004م ، ص514.
[9]-عبد الهادي الفضلي ، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت — لبنان ، ص7.
[10]- خديجة حديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة — بغداد ، ص26.
[11]- عبد الهادي الفضيلي ، مختصر الصرف ، ص 8.
[12]- داود عبد ،نحو تعليم اللُّغة العربية وظيفياً ، دار العلوم الكويت ، ط1 ،1979م ،ص52.
[13]- داود عبد نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا ،ص53.
[14]-صلاح مهدي الفرطوسي ،هشام طه شلاش ، المهذب في علم التصريف ، مطابع بيروت الحديثة ،ط1 ، 2011م ، ص16.
[15]- كمال بشر ، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد ، دار غريب(القاهرة) ، 2005م ،ص4.
[16]-نفسه ،ص285.
[17]- نفسه ،286.
[18]- نفسه ،ص287.
[19]- تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة الدار البيضاء ،37-38.
[20]- كمال بشر ،التفكير اللغوي بين القديم و الجديد ،ص294.
[21]-فاضل صالح السَّامرائي ، الجملة العربية والمعنى دار بن حزم ،الطبعة الأولى ، 2000م ،ص60.
[22]- تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ،ص37-38.
[23]- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص228.
[24]- نفسه ، ص228-229.
[25]- تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 309.
[26]خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ- بغداد الجمهورية العراقية ، 1983م ،ص62.ء
[27]-تمام حسان ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتاب ط2007 ،1م ،ص93.
[28]-تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص136.
[29]- نفسه ، ص151.
[30]-نفسه ، ص156.

[31]-تمام حسان ، الخلاصة النحوية ،عالم الكتب ،ط1 ، 2000م ،ص39.

[32]-محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى –أنظمة الدلالة في العربية دار المدار الإسلامي ، ط2 ، 2007م ،ص 335

[33]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص212.

[34]-خليل أحمد عمايره ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ،دار وائل ،ط1 ،2003م ،ص429.

[35]- نفسه ،ص430.

[36]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، دار غريب ،2001م ،ص310.

[37]-مصطفى حميدة ، ، نظام الارتباط والرَّبط ، الشركة المصرية ،ط1 ، 1997م ص157.

[38]- تمام حسان اللُّغة العربية معناها ومبناها ،ص224.

[39]- فاضل مصطفى السَّاقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة خانجي بالقاهرة 1977م ،ص196.

[40]- بكرى عبد الكريم ، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي ، دار الكتاب ،ط1 ، 199 ،ص94.

[41]- وزارة التربية الوطنية ، اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر (2019-2020م) ،ص50.

[42]- نفسه ،ص63.

[43]- نفسه ،ص132.

[44]- نفسه ،ص37.

[45]- نفسه ،ص 101.